وكما قال صلى الله وآله وسلم ليس احد الا ومعه ملك وشيطان فلمة الملك
ابعاد بالخير و لمة الشيطان ابعاد بالشر لقوله تعالى الشيطان يعدكم الفقر
ويامركم بالفحشآء والله يعدكم مغفرة منه وفضلا فحينئذ الخواطر اربعة اولها
خاطر الحق سبحانه وتعالى وهو يقع فى القلب من غير سبب بل بمنهى القلب بطمئنا
ونوع ثان وهو الالهام كما قال تعالى فالهمها فجورها وتقواها والشيطان الاخرس
فى القلب الا الوسوسة نعوذ بالله منه وثانيها خاطر القلب كما قال تعالى
والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة اى مطمئنة منطلقة من الشك والريب
وثالثها خاطر الملك وهو الذى يتبلج به قلب المؤمن ويطمئن كما قال الصحابى
رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جوادا وكان اجود ما يكون فى شهر رمضان وان
جوده كالريح المرسلة ورابعها خاطر الشيطان والنفس فانه يدعو الى الضلالة
غالبا فاذا دعاه الى ذنب ودافعه العبد بالمجاهدة دعاه الى ذنب آخر وله لطائف
فى الاضلال فيضل كل واحد بما يليق به والنفس توافقه بمنى صاحبها فتقول
الايام والاعوام كثيرة فتعلم الآن وعسى ان تعمل بذلك فى آخر عمرك الى ان تأتيه
المنية بغتة كما قال بعضهم جائنى الشيطان لما لزمت الخلوة فقال انك رجل عالم
فلو جمعت كتابا وسميته جبل المريد على المريد كان ذخرا لك فى الدنيا والآخرة
فهممت بذلك فنبهنى عليه الشيخ وقال هذى الشيطان يريدان يشوش عليك الخلوة
فاحذره **الثامن ربط القلب بالشيخ** لانه رفيق فى الطريق ودليل المتحيرين كما
قال تعالى يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين ولذا امر اصوفيا بحقا
وسيدهم مطرفا الا وهو آخذ طريقة الزهد والولاية والعلم الحقيقى عن امير المؤمنين على بن ابى طالب
عليه السلام كالجنيد والبسطامى وبشر الحافى وابراهيم بن ادهم وغيرهم من ائمة الطريق كما قال

صلى الله عليه

صلى الله عليه وآله وسلم مثل الجليس الصالح كالدارى وقد قيل من لم يكن له امام وشيخ
فامامه وشيخه الشيطان والذى يصلح شيخا من يعرف طريق الحق ويسلكها ويعرف مخاوفها ومضارها
ومنافعها والمقال والمقامات والاحوال والكرامات **التاسع ترك النوم الا بغلبة**
وحد الغلبة ان يتشوش عليه الذكر والقراءة والصلاة فحينئذ ينام حتى يعقل ما يقول
كما قال تعالى كانوا قليلا من الليل ما يهجعون وبالاسحار هم يستغفرون والنوم راحة
البدن والمجاهدة اتعاب البدن فاذا هجر المجاهد النوم والاستراحة ذابت الجوارح
فيحيى القلب وترتفع عنه حجب الشهوات فحينئذ ينظر الى عالم الملكوت بعين قلبه
فيشتاق الى ربه **العاشر المحافظة على الامر الوسط فى الطعام والشراب**
لا الشبع المفرط ولا الجوع المفرط كما قال تعالى كلوا واشربوا ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين
وقال صلى الله عليه وآله وسلم من اكل طعاما بشهوة حرم قلبه الحكمة ومن تركها رزق الله قلبه
الحكمة وقال صلى الله عليه وآله وسلم اذا سكنت كلب الجوع برغيف فعلى الدنيا العفا النزاد
فى هذى الخبز تعين قدر الطعام فافهم وقيل الافات كلها مجموعة فى الشبع والخيرات
كلها مجموعة فى الجوع وآفات الشبع كثيرة قد عدها امير المؤمنين على ابن ابى طالب رواها فى
كتاب التصفية للديلمى الى بضع وعشرين يقسى القلب ويضر الجسد ويذهب البهاء وينسى
القلب ويمحق الدين ويذهب باليقين وينسى العلم وفيه ترك الادب وركوب
المعاصى واحتقار الفقر ونقصان العقل وذهاب السخاء وزيادة البخل وثقل
النفس وزيادة الشهوات وفقد الجهل وكثرة الكلام الفضول وحب الدنيا وكثرة
الضحك وقلة الاخلاص وتطويل النوم وكثرة الغفلة وبغض الاصحاب وكثرة الغم
الى غير ذلك من الخصال الدنية وفى الجوع سبع وعشرين خصلة اضدادها وهو المانع
عن العلم والعمل الذين لهما خلق الانسان واجمعت الحكماء والزهاد على ان الجوع
سبب نور القلب والشبع مانع عنه وهذا ظاهر قد جربناه ووجدناه وهو
يورث الكسل ونقص الطهارة واجتناب الملائكة ويضيع الاوقات وقراءة القرآن

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)